الباب الثاني
البيان في المعرب والمبني

أ. مفهوم المعرب

إذا انتظمت الكلماتُ فى الجملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التيّ تسبِقه؛ ومنها لا يتغير آخره، وإن اختلفت العوامل التى تتقدّمه. فالأول يُسمى (مُعرباً) ، والثاني (مَبنياً) ،[1]وسمي معرباً؛ لأنه يفصح عن المعنى، وذلك أنه إذا تغيرت الحركات فهم المعنى.[2]

المعرب : اسم مفعول مشتق من الإعراب، وهو ما يتغير آخره بتغيُّر العوامل التي تسبِقه كالسماء والأرض والرجل ويكتب[3] فوجب أن يقدم بيان الإعراب، فالإعراب في اللغة: مصدر أعرب، أي: أبان، أي: أظهر، أو أجال، أو حسن أو غير، أو أزال عَرَبَ الشيء وهو فساده، أو تكلم بالعربية،

وأما في الاصطلاح ففيه مذهبان: أحدهما أنه لفظي، واختاره الناظم ونسبه إلى المحققين، وعرفه في التسهيل بقوله: ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف. والثاني: أنه معنوي والحركات دلائل عليه، واختاره الأعلم وكثيرون. وهو ظاهر مذهب سيبويه، وعرَّفوه بأنه: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل

---

[1] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، 2005):1، 597.

[2] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، *شرح ألفية ابن مالك* (الشبكة الإسلامية: دروس صوتية)1. 1421

[3] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، 2005):1، 597.

الداخلة عليها لفظا أو تقديرا، والمذهب الأول أقرب إلى الصواب، لأن المذهب الثاني يقتضي أن التغيير الأول ليس إعرابا؛ لأن العوامل لم تختلف بعد، وليس كذلك.[4]

الإعرابُ لغةً: البيانُ والتغييرُ والتحسين.

واصطلاحاً، على القول بأنه لفظي: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخرالكلمة أو ما نُزِّل منزلته.

وعلى القول بأنه معنوي: تغيير أواخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلةعليها لفظاً أو تقديراً. وأنواعه أربعةٌ: رفعٌ ونصبٌ في اسمٍ وفعلٍ، وخفضٌ في اسمٍ، وجزمٌ في فعلٍ[5].

ب. مفهوم المبني

المبني ما يُلزم آخره حالةً واحدةً، فلا يتغير، وإن تغيرت العوامل التى تتقدَّمه "كهذه وأين ومَنْ وكتبَ واكتُبْ"[6]

وعلامة المبني هي الشكل الذي يلازم آخر الكلمة المبنية، سواء أكان هذا الشكل الملازم ضمة أم فتحة أم كسرة أم سكونًا، كما تنطق بذلك النماذج الآتية:

- منذُ، حيثُ، قبلُ، بعدُ، أولُ، علُ. "مبني على الضم".
- إنَّ، لعلَّ، ربَّ، كيفَ، أينَ، الآنَ، فهمَ. "مبني على الفتح".[7]

---

[4] جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الطائي نسبا، الشافعي مذهبا، الجياني منشأ. ولد في جيان في الأندلس في سنة 600هـ (: ترجمة ابن مالك وترجمة الأشموني)

[5]مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، *دليل الطالبين لكلام النحويين* (الكويت: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية2009 م)1,: 1430 هـ

[6] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، 2005):1، 597

– هؤلاءِ، شرابِ، حذامِ، جيرِ، أمسِ. "مبني على الكسر".

– مَنْ، مِنْ، ما، الذي، هلْ، بلْ، قدْ، افْهَمْ. "مبني على السكون".

المبني :هو ما أشبه الحروف وهو المعني بقوله لشبه من الحروف مدني أي لشبه مقرب من الحروف فعلة البناء منحصرة عند المصنف رحمه الله تعالى في شبه الحرف.[8]

ثم نوع المصنف وجوه الشبه في البيتين الذين بعد هذا البيت وهذا قريب من مذهب أبي علي الفارسي حيث جعل البناء منحصرا في شبه الحرف أو ما تضمن معناه وقد نص سيبويه رحمه الله على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف وممن ذكره ابن أبي الربيع.[9]

---

[7] محمد عيد، *النحو المصفى* (بيروت: مكتبة الشباب)، 1

[8] ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (القاهرة: دار مصر للطباعة, 1980),4 : 1400

[9] اعلم أنهم اختلفوا في سبب بناء بعض الاسماء: أهو شئ واحد يوجد في كل مبني منها أو أشياء متعددة يوجد واحد منها في بعض أنواع المبنيات وبعض آخر في نوع آخر، وهكذا؟ فذهب جماعة إلى أن السبب متعدد، وأن من الاسباب مشابهة الاسم في المعنى للفعل المبني، ومثاله – عند هؤلاء – من الاسم: " نزال وهيهات " فإنهما لما أشبها " انزل وبعد " في المعنى بنيا، وهذا السبب غير صحيح، لانه لو صح للزم بناء نحو " سقيا لك " و" ضربا زيدا " فإنهما بمعنى فعل الامر وهو مبني.

وأيضا يلزمه إعراب نحو " أف " و" أوه " ونحوهما من الاسماء التي تدل على معنى الفعل المضارع المعرب، ولم يقل بذلك أحد، وإنما العلة التي من أجلها بني " نزال " و" شتان " و" أوه " وغيرها من أسماء الافعال هي مشابهتها الحرف في كونها عاملة في غيرها غير معمولة لشئ، ألا ترى أنك إذا قلت نزال كان اسم فعل مبنيا على الكسر لا محل له من الاعراب، وكان له فاعل هو ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، وهذا الفاعل هو المعمول لاسم الفعل، ولا يكون اسم الفعل أبدا متأثرا بعامل يعمل فيه، لا في لفظه ولا في محله.

والمبني من الأسماء: ما أشبه الحرف في الوضع أو المعنى أو الاستعمال أو الافتقار أو الإهمال أو اللفظ.[10] إنما يبني الاسم إذا أشبه الحرف.[11]

وقال قوم منهم ابن الحاجب: إن من أسباب البناء عدم التركيب، وعليه تكون الاسماء قبل تركيبها في الجمل مبنية، وهو ظاهر الفساد، والصواب أن الاسماء قبل تركيبها في الجمل ليست معربة ولا مبنية، لان الاعراب والبناء حكمان من أحكام التراكيب، ألا ترى أنهم يعرفون الاعراب بأنه: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل، أو يعرفونه بأنه: تغير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها، والبناء ضده، فما لم يكن تركيب لا يجوز الحكم بإعراب الكلمة ولا ببنائها.

وقال آخرون: إن من أسباب البناء أن يجتمع في الاسم ثلاثة أسباب من موانع الصرف، وعللوه بأن السببين يمنعان من صرف الاسم، وليس بعد منع الصرف إلا ترك الاعراب بالمرة، ومثلوا لذلك ب " حذام، وقطام " ونحوهما، وادعوا أن سبب بناء هذا الباب اجتماع العلمية، والتأنيث، والعدل عن حاذمة وقاطمة، وهو فاسد، فإنا وجدنا من الاسماء ما اجتمع فيه خمسة أسباب من موانع الصرف، وهو مع ذلك معرب، ومثاله " آذربيجان " فإن فيه العلمية والتأنيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون،وليس بناء حذام ونحوه لما ذكروه، بل لمضارعته في الهيئة نزال ونحوه مما بنى لشبهه بالحرف في نيابته عن الفعل وعدم تأثره بالعامل.

وقال قوم منهم الذين ذكرهم الشارح: إنه لا علة للبناء إلا مشابهة الحرف، وهو رأي الحذاق من النحويين، كل ما في الامر أن شبه الحرف على أنواع.

[10] مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، *دليل الطالبين لكلام النحويين* (الكويت: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية2009 م)1,: 1430 هـ

[11] أي مشابهة قوية لا يعارضها شيء من خصائص الأسماء: كالتثنية والإضافة. ومعلوم أن الحروف كلها مبنية؛ لأن الحرف لا يؤدي معنى بنفسه، فلا ينسب إليه ولا يقع فاعلا ولا مفعولا حتى يحتاج إلى إعراب.

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (دار الفكر:4)

ج. وظيفة المعرب والمبنى

أول إشارة واضحة إلى الحركات الإعراب هي تلك التي صدرت عن تلميذ سبويه محمد بن المستنيرالمعروف بقطرب (ت 206هـ) فقد نقل عنه الزجاجي أنه قال : (فلو كان الإعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب ان يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لايزال إلا بزواله. وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم فى حال الوقف يلزمه السكون للوقف, فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل وكانوا يبطؤن عند الإندراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام,ألا ترى أنهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ومتحر كين وساكن[12] فقطرب إذن لايرى الحركات دالة على أي معنى سواء كانت في درج الكلمة أو كانت فى أخرها, بمعنى أن وظيفتها عنده لفظية صرف وهو أمر لايمكن التسليم بصحته على أنه الظيفة اللغوية الوحيدة للحركات. ويقف بإزاء مذهب قطرب مذهب النحاة جميعا والذي نقتبس قول الزجاجي في تفسيره : إن الأسمأ لما كانت تعتور ها المعاني فتكون فاعلة أو مفعولة ,ومضافة ,ومضافا اليها,ولم تكن في صورها وأبنيتها

---

[12] الإيضاح في علل النحو: 70 .ذهب مؤلف مدرسةالبصرة النحوية : 307 إلى :(ان الخليل وقطربا يريان أن الحركات, إنما هي زوائد جيء ليتوصل بها إلى النطق بالحروف عند الخليل أو الى التخفف وسرعةالكلام واعتداله عند قطرب,وليس العامل مؤثرا فيها.وبالتالي لم تكن الحركات مؤثرة فى إفادةالمعنى وإيضاحه. وليست حقيقة الامر بانسبة للخليل كذالك كما بينا من كلامه في الحركات الصرفية. أما بالنسبة لحركات الإعراب فهو لم يتناولها بالتفسير غير أن طبعية تناوله الموضوعات النحوية كما وردت في الكتاب لاتدل على أنه أنكر تأثيرالعامل.

أدلة على هذه المعاني ,بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعنى.[13]

د. أنواع المعرب عدده وأقسمه

1. الفعلُ المعربُ يتغيرُ آخرُهُ بالرفع والنصب والجزم مثل، "يكتُبُ، ولن يكتبَ، ولم يكتبْ"
2. الاسمُ المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجزم، مثل "العلمُ نافعٌ، ورأيتُ العلمَ نافعاً، واشتغلتُ بالعلمِ النافعِ".(نعلم من ذلك أن الرفع والنصب يكونان فى الفعل والاسم المعربين، وان الجزم مختص بالفعل المعرب، والجر مختص بالاسم المعرب).

أ. علامات الاعراب

علامةُ الاعراب حركةُ أو حرف أو حذف. فالحركاتُ ثلاثٌ الضمةُ والفتحة والكسرة. والأحرفُ أربعة الألفُ والنون والواو والياءُ.

والحذفُ، إما قطعُ الحركةِ (ويُسَمّى السكونَ) . وإما قطعُ الآخرِ. وإما قطعُ النون.

(1) علامات الرفع

---

[13] على مزهر الياسري، *الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه* (بيروت : الدار العربية للموسوعة,2003)، 229.

للرفع أربعُ علامات الضمة والواو والألف والنون. والضمةُ هي الأَصل.مثالُ ذلك "يحَبّ الصادقُ، أفلح المؤمنون. لِيُنفِق ذو سَعة من سَعتِه. يُكرَمُ التلميذان المجتهدان. تنطِقون بالصدق".

(2) علامات النصب

للنصب خمسُ علامات الفتحةُ والألفُ والياء والكسرة وحذفُ النون. والفتحةُ هي الأصل. مثالُ ذلك "جانب الشرّ فَتسلَمَ. أعطِ ذا الحقِّ حَقّهُ. "يُحِبُّ اللهُ المتقين. كان أبو عبيدة عامرُ بنُ الجرّاح وخالد بنُ الوليد قائدينِ عظيمين. أَكرِم الفتَياتِ المجتهداتِ. لن تنالوا البِرَّ حتى تُنفقوا مما تُحبون".

(3) علامات الجر

للجرّ ثلاثُ علامات الكسرةُ والياءُ والفتحة. والكسرة هي الأصل. مثال ذلك "تَمسّكْ بالفضائل، أطِع أمرَ أبيك. المرءُ بأصغرَيه قلبهِ ولسانه. تقرّبْ من الصادقين وانأ عن الكاذبين. ليس فاعلُ الخيرَ بأفضلَ من الساعي فيه".

(4) علامات الجزم

للجزمِ ثلاثُ علاماتِ الكسونُ وحذفُ الآخرِ وحذف النون. والسكونُ هو الاصل مثال ذلك "مَنْ يفعلْ خيراً يَجِدْ خيراً، ومن يَزرَعْ شرًّا يَجنِ

شرًّا. افعل الخيرَ تَلقَ الخيرَ. لا تَدعُ إلا اللهَ. قولوا خيراً تغنَموا، واسكتُوا عَن شرّ تَسلَموا".

ب. المعرب بالحركة والمعرب بالحرف

المعرَباتُ قسمان قسمٌ يُعرب بالحركات، وقسمٌ يُعرَبُ بالحروف.

1. المعربُ بالحركات أربعةُ أنواعٍ الاسمُ المفرد، وجمع التكسيرِ، وجمعُ المؤنثِ السالمُ، والفعلُ المضارعُ الذى لم يتَّصِل بآخره شيءٌ. وكلها تُرفع بالضمةِ، وتُنصبُ بالفتحة، وتُجرّ بالكسرة، وتُجزم[14]
2. المعربُ بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذَكَّر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يَفعلانِ، وتَفعلانِ، ويَفعلون، وتفعلون، وتفعلين. فأما التثنيةُ: فتُرفَعُ بالألف، وتُنصَبُ وتُخفَضُ بالياء. وأما جمع المذكر السالم: فيُرفَعُ بالواو، ويُنصَبُ ويُخفَضُ بالياء. وأما الأسماء الخمسة: فتُرفَعُ بالواو، وتُنصَبُ بالألف، وتُخفَضُ بالياء. وأما الأفعال الخمسة: فتُرفَعُ بالنون وتُنصَبُ وتُجزَمُ بحذفها.[15]

ج. أقسام الاعراب

أقسامُ الاعراب ثلاثةٌ لفظيٌ وتقديريٌّ ومحليٌ.

---

[14] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، 2005):1، 597.

[15] محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، *متن الآجرومية* (دار الصميعي: 1998م) :1.

1. الاعراب اللفظي

الاعرابُ اللفظيّ أثرٌ ظاهرٌ فى آخر الكلمة يجلبه العامل. وهو يكون في الكلمات المعربة غير المعتلّة الآخر، مثل "يُكرم الأستاذ المجتهد".

2. الاعراب التقديري

الاعرابُ التقديري أثرٌ غيرُ ظاهرٍ على آخر الكلمة، يجلبه العاملُ، فتكونُ الحركةُ مقدَّرةً لأنها غير ملحوظةٍ. وهو يكونُ في الكلمات المعربة المعتلّة الآخر بالألف أو الواو أو الياء، وفي المضاف إلى ياء المتكلم، وفي المحكيُّ، إن لم يكن جملة، وفيما يُسمى به من الكلمات المبنيَّة أو الجُمل.

3. **اعراب المحلي**

وينقسم اعراب المحلي على قسمين:

أ. **اعراب المعتل الآخر**

الألف تُقدَّرُ عليها الحركاتُ الثلاث للتعذُّر، نحو "يَهوَى الفتى الهدَى للعُلى". أما في حالة الجزم فتُحذَفُ الألفُ للجازم، نحو "لم نخشَ إلا اللهَ". ومعنى التعذرِ أنه لا يُستطاعُ أبداً إظهار علاماتِ الإعراب.

والواوُ والياءُ تُقَدرُ عليهما الضمةُ والكسرةُ للثَّقل، مثل "يَقضي القاضي على الجاني" و"يدعو الداعي إلى النادي". أما حالة النصب فإن الفتحة تظهرُ عليهما لخفتها، مثل "لن أَعصِيَ القاضيَ" و"لَنْ أَدعوَ إلى غير الحق". وأما في حالة الجزم فالواوُ والياءُ تحذفانِ بسبب الجازم؛ مثل "لم أقضِ بغير الحق" و"لا تَدعُ إلا اللهَ".

ومعنى الثقلِ أنّ ظهور الضمة والكسرة على الواو والياءِ ممكن فتقول "يقضيُ القاضيُ على الجانِي. يَدعوُ الداعيُ إلى الناديِ"، لكنّ ذلك ثقيل مُستبشَع، فلهذا تحذَفان وتقدّران، أي تكونان ملحوظتين في الذهن.

ب.إعراب المضاف الى ياء المتكلم

يُعربُ الاسمُ المضاف إلى ياء المتكلم (إن لم يكن مقصوراً، أو منقوصاً، أو مُثنى، أو جمع مذكر سالماً) – في حالتي الرفع والنصب – بضمةٍ وفتحةٍ مقدَّرتين على آخره يمنع من ظهورهما كسرةُ المناسبة، مثل "ربيَ اللهُ" و"أطعتُ ربي". أما فى حالة الجر فيُعربُ بالكسرة الظاهرة على آخره، على الأصحّ، نحو "لزِمتُ طاعةَ ربي". (هذا رأي جماعة من المحققين، منهم ابن مالك. والجمهور على انه معرب، في حالة الجر ايضاً، بكسرة مقدرة على آخره، لانهم يرون ان الكسرة الموجودة ليست علامة

الجر، وانما هي الكسرة التي اقتضتها ياء المتكلم عند اتصالها بالاسم، وكسرة الجر مقدرة. ولا داعي الى هذا التكلف).

فإن كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصوراً، فإنّ ألفه تبقى على حالها، ويُعرِبُ بحركاتٍ مقدَّرة على الألف، كما كان يعرب قبل اتصاله بياء المتكلم فتقولُ "هذه عصايَ" و""أمسكتُ عصايّ" و"توكأت على عصايَ". وإن كان منقوصاً تُدغم ياؤُهُ في ياء المتكلم. ويُعرب في حالة النصب بفتحةٍ مُقدَّرة على يائه؛ يمنعُ من ظهورهما سكون الإدغام، فتقول "حمِدتُ الله مُعطِيّ الرزقَ". ويُعرَبُ فى حالتيِ الرفع والجرِّ بضمةٍ أو كسرةٍ مُقدَّرتين فى يائه، يمنعُ من ظهورهما الثقل أولا، وسكونُ الإدغام ثانيا، فتقول "اللهُ معطِيّ الرزقَ" و"شكرت لِمُعطيَ الرزقَ".

٥. المبني

فالمبني لا تظهر على آخره حركات الاعراب لانه ثابت الآخر على حالة واحدة فان وقع احد المبنيات موقع مرفوْع او منصوب أو مجرور او مجزوم، فيكون رفعه او نصبه او جره او جزمه اعتبارياً. ويسمى اعرابه "اعراباً محلياً" اي باعتبار انه حال محل مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم. ويقال انه مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم محلاً، اي

بالنظر إلى محله فى الجملة، بحيث لو حل محله معرب لكان مرفوعا او منصوبا او مجروراً او مجزوما). والحروف؛ وفعلُ الامرِ، والفعلُ الماضي، الذي لم تسبِقهُ أَداةُ شرطٍ جازمةٌ، وأسماء الأفعال، واسماء الأصوات، لا يتغير آخرها لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً، لذلك يقال إنها لا محل لها من الإعراب. أما المضارع المبني فإعرابُه محلي رفعاً ونصباً وجزماً، مثل "هل يكتُبَن ويكتبْنَ. والله لن يكتبَن ولن يكتُبْنَ ولم تكتُبَن ولم يكتبْن". وأما الماضي المسبوقُ بأداةِ شرطٍ جازمةٍ، فهو مجزومٌ بها محلاً، مثل "إن اجتهدَ عليٌ أَكرَمهُ معلمه".[16]

[16] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، 2005):1، 597.